

2 | تفسير سورة يونس | الشيخ أ.د أحمد النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله. والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله واصحابه واحبابه ومن اتبع هداه. ثم اما بعد ايها الاحبة الكرام لا زلنا في بدايات سورة يونس - [00:00:00](#)

وفي قول الله عز وجل ان الله الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم ما استوى على العرش. يدبر الامر ذلكم الله ربكم فاعبدوه. افلا تذكرون اليه مرجعكم جميعا. وعد الله حقا - [00:00:20](#)

يعيده ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات بالقسط والذين كفروا لهم شراب من حميم وعذاب اليم بما كانوا يكفرون قال ربنا عز وجل ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام - [00:01:08](#)

وبدأ الخلق يوم الاحد كما ورد في بعض النصوص وكان من قدر ربنا عز وجل ان يكون الخلق في هذه الايام الستة لعله اشارة ان الخلق لا يتعجلون في امرهم - [00:02:01](#)

ان الله تعالى قادر ان يخلق الخلق كله بكلمتك ولكن الله تبارك وتعالى رفيق يحب الرفق في الامر كله اتفاقية كان تهجم على امر دون رفق او تروي اياك ان تهجم على امر دون رفق او تروي - [00:02:28](#)

قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله باهل بيت خيرا دلهم على الرفق ايضا هذا السياق هو سياق الامتنان قيمتن ربنا عز وجل على خلقه ببيان قدرته فمن هذه القدرة انه خلق السماوات والارض في ستة ايام - [00:03:02](#)

السماوات قيل من السمو. اي العلو فالسما عالية والسما فوق الارض اظللها وتظللها وفي اللغة كل ما علاك فاضلك يسمى سماء هذا في اللغة والسماء في العرف معروفا التي فوقنا - [00:03:34](#)

ان ربكم وصدرت الاية بالتأكيد وربنا عز وجل اجل من ان يدعو الناس الى تصديقه لانه صادق في قوله صادق في خبره. فمن اصدق من الله قيلا. ومن اصدق من الله حديثا - [00:04:06](#)

ولكن هذا في معرض البرهان واقامة الحجة على الكفار الذين يتعجبون من بعث رسول منهم اليهم يتعجبون ان يكون الرسول بشرا سويا فيرد ربنا عز وجل عليهم بقدرته الباهرة وحكمته التامة - [00:04:29](#)

ان ربكم والرب هو السيد ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم قال ثم استوى على العرش. ثم استوى على العرش. اذا هناك مهلة بين الخلق - [00:04:57](#)

والعرش هو سرير الملك هو سرير الملك والاستواء بمعنى العلو والارتفاع ليس الاستواء هنا بمعنى الاستيلاء وانما الاستواء هنا بمعنى العلو والارتفاع. وهذا موجود في اللغة وذهب اليه غير واحد من اهل - [00:05:20](#)

اما تأويل الاستواء بمعنى لا يحتملها اللفظ كأن نقول بان الاستواء بمعنى الاستيلاء فهذا لا يصح لان الاستيلاء لا يوجد الا عند المغالبة. يعني ناس بينهم مغالبة فغلب احدهم الآخر فاستولى على ما معه - [00:05:46](#)

هذا هو لكن ان يكون الرب الجليل منازعا لاحد او ينازعه احد جل وعلا ان يكون هذا قائما الاستواء بمعنى الصحيح هو ماذا؟ هو العلو والارتفاع اما الاستدلال على ان الاستواء بمعنى الاستيلاء - [00:06:15](#)

بقول الشاعر لما استوى بشره على العراق من شيء من غير سيف ولا دم مهراق فقالوا لما استوى بشر على العراق وبشرهم بشر ابن مروان لما استوى بشر على العراق - [00:06:46](#)

استوى اي استولى. قالوا اذا يأتي استوى بمعنى استولى. هذا كلام لا يصح لماذا؟ لان قائل هذا البيت شاعر نصراني مخطط ليس من

اهل العربية الصليبية. اهل عربية الاقحاح فكيف نحكم بيت شعر لنصراني على كتاب الله عز وجل؟ هذا اولاً. ثانياً - [00:07:06](#)

لما استوى بشر على العراق هذا الامر فيه نزاع وصراع بين الامراء فاستوى بشر اي استولى على العراق من غير سيف ولا دم مهر.

ايوة نعم يمكن ان يتوجه اللفظ بهذا المعنى في هذا السياق - [00:07:42](#)

لكن ان نتراضى يعني احنا يعني نعمم الطرد بمعنى التعميم ان نطرد هذا المعنى في كل سياق هذا لا يصح واللفظ في كل سياق قد يدل على معنى غير المعنى الذي يورد فيه اللفظ في سياق اخر - [00:08:05](#)

كان مثلاً عندما اقول شربت من العين واقول كشفت على عيني عند الطبيب واقول سجلت المحلة في السجل العيني واقول مررت على زيد عينه واقول قبض على عين الاعداء العين في هذه الجمل كلمة واحدة - [00:08:26](#)

ولكن هل هذا المعنى هو هذا المعنى وهذا المعنى؟ ابدأ يختلف المعنى من كل سياق فكيف تؤتى بكلمة في سياق لنحاكم بها نفس الكلمة في سياق اخر. هذا الكلام حتى في قوانين اللغة لا يصح. والشاهد حتى لا اطيل - [00:09:04](#)

ايها الاحباب ثم استوى على العرش اي علا العرش على العرش يدبر الامر الامر امر الخلائق والتدبير هو النظر في الشيء النظر في الشيء يرحمكم الله لمعرفة حاله ومآله وما ينبغي ان يكون الحكم فيه. هذا هو التدبير - [00:09:28](#)

فمن الذي يعلم كل شيء عن خلقه ويصرف امورهم ويأمر بامرهم فيهم اننا ايها الاحباب نهمل ما سيكون بعد لحظة. قال تعالى والله يعلم وانتم لا تعلمون من الذي يعلم مصلحته؟ في الحقيقة عندما نبحث عن مصالحنا فاننا نحاول ان نصل اليه - [00:10:07](#)

عن طريق الظن لا يمكن ابدأ ان يصل الانسان الى مصلحته عن طريق القطع. لا يمكن ولكن بغلبة الظن من احتمالات بالقرائن الى غير ذلك والشاعر الجاهلي يقول واعلم علم اليوم والامس قبله ولكنني عن علم ما في غد - [00:10:38](#)

عمي حتى الجاهليون يثبتون انهم لا يعلمون ما في الغيب. لا يعلمون فمن الذي يعلم الغيب اجمعه بل من ذا الذي كتب الغيب عنده في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى - [00:11:06](#)

في حديث عبدالله بن عمرو في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله كتب مقادير قبل خلق السماوات والارض بكم سنة بكام بخمسين الف سنة؟ يا سبحان الله - [00:11:28](#)

وانظر متى خلقت السماوات والارض؟ سبحان الله وقبل خلق السماوات والارض كتبت هذه المقادير بخمسين الف سنة يعني وجودنا في هذا المجلس هو مكتوب عند الله تعالى قبل خلق السماوات والارض بخمسين الف سنة - [00:11:49](#)

وهذه الاشياء تقدر في نفس المؤمن الطمأنينة تجعله لا يحزن بل يرضى بقدر الله عز وجل يرضى بقدر الله عز وجل. والايمان بالقدر عصمة المؤمن وركن ركين من اركان الاعتقاد. ولهذا قال عبد الله ابن عمر رضي الله تعالى - [00:12:12](#)

عنه والذي يحلف به عبدالله بن عمر لو انفق احدهم مثل احد ذهباً ما قبل الله منه حتى يؤمن بالقدر حتى يؤمن بالقدر وهذا العلم وهذا القدر معناه ان هذه الاشياء كتبت كتبت في علم الله عز وجل - [00:12:41](#)

كتبت كتبت بالقلم. ولهذا العلماء اختلفوا في اي شيء خلق اولاً. القلم ام العرش لان هناك نصوص تدل على ان القلم خلق اولاً ونصوص اخر تدل على ان العرش خلق اولاً - [00:13:08](#)

كان الله ولم يكن معه شيء وكان عرشه على الماء فدل ذلك على ان العرش متقدم وهناك نصوص ان اول ما خلق الله خلق القلم. فقال اكتب فجرى بما هو كائن الى يوم القيامة - [00:13:30](#)

اذا هناك النصوص الصحيحة تدل على هذا تنوع. وهذا ما ذكره اهل العلم والناس مختلفون في بالقلم الذي كتب القضي به من الديان. هل كان قبل العرش او هو بعده قولان عند ابيه - [00:13:50](#)

بالعادة الهامداني والحق ان العرش قبل لانه قبل الكتابة كان ذا اركان اذا هذا هو العرش ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش - [00:14:12](#)

ثم لم يقل ويدبر الامر. وانما ذكر هذه الجملة من غير عطف للدلالة على البيان للدلالة على البيان. اذا هذه جملة بيانية ما من شفيح الا من بعد اذنه دي مسألة مهمة جداً - [00:14:32](#)

الشفعاء الذين يشفعون عند الله عز وجل لابد ان توجد فيهم شروط الشرط الاول لا يشفعون الا لمن ارتضى نمرة اثنين ان الشفاعة تكون باذن الله قال تعالى وكلم من ملك - [00:14:57](#)

في السماوات لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء ويرضى وقال من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه. اذا هذان شرطان. الاذن والرضا الاذن والرضا. وبالتالي لا يمكن ابدان تكون الشفاعة للكفار والمشركين - [00:15:20](#)

بعض الناس اتوا على بعض القنوات وقالوا لأ الجنة والنار مش شرطهم الايمان والكفر لو راجل طيب وابن حلال وبيعمل اعمال كويسة حتى لو بيعبد بوذا يدخل الجنة. ولو راجل - [00:15:49](#)

لا يعمل الاعمال الكويسة وحتى لو موحد ومسلم يدخل فين؟ النار يعني آ سبحان الله هذا افتئات وحماقة متناهية قال تعالى انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار. وما - [00:16:08](#)

للظالمين من انصار. هذه اية نص وايضا قال النبي صلى الله عليه وسلم انه لن يدخل الجنة الا نفس مؤمنة. وفي لفظ الا نفس مسلمة فكيف ينحون القرآن والحديث ليحكموا باهوائهم. ويذهبوا الى - [00:16:33](#)

امور بظنونهم. نسأل الله تعالى العافية الشفاعة لابد فيها من الاذن وماذا؟ والرضا. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم استأذنت ربي ان اشفع لامي فلم ياذن لي. واستأذنته ان ازورها فاذن لي - [00:17:00](#)

والحديث في صحيح مسلم يبقى اذن ان يشفع لها ربنا عز وجل منعه لانها لم تكن على الاسلام. ولكن لا بأس ان يزورها لانها امه. اذا يجوز للانسان ان يزور قبر ابيه او امه او اقاربه حتى - [00:17:25](#)

لو كانوا على غير الاسلام لكن ان يشفع لهم ان هو يطلب لهم الجنة ويطلب لهم العفو سامحه والمغفرة هذا لا يجوز ولا يكون ذلكم الله ربكم بعد ان ذكر ربنا عز وجل قدرته التمة في الخلق والتدبير واجراء شفاعة - [00:17:48](#)

بالاذن والرضا قال ذلكم الله ربكم فاعبدوه يبقى كأن المقصود من سياق الامتنان التنبيه على ضرورة عبادة الله عز وجل والمسألة دي موجودة في آيات كتيرة جدا في القرآن. يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم - [00:18:18](#)

تتقون الذي جعل لكم الارض والسماء بناء وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون. فانظر كيف ان الله تبارك وتعالى في سياق الامتنان واظهار - [00:18:46](#)

اخوتي الباهرة يدعو الناس الى عبادته وعدم الاشراك به. وهنا بعد ان ذكر الخلق والتدبير يقول ذلكم الله ربكم اي الذي خلق والذي دبر والذي عد فاعبدوه افلا تذكروا اليه مرجعكم جميعا - [00:19:10](#)

يعني كما اوجدكم فانه يقبضكم ثم تعودون اليه ليسألكم اذا هناك بعث بعد الموت. وقضية البعث دي من القضايا التي ناقشها القرآن كثيرا في بيان ضلال الكفار وعدم قبولهم لما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم. الكفار يرون انهم اذا ماتوا - [00:19:37](#)

كانوا ترابا وعظاما انهم لن يبعثوا اذا يكفرون بالموت بعد الموت. وبالتالي يقولون ان هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الضهر خلاص. عندما نموت انتهى الموضوع انتهى وبالتالي هذه الحياة يجعلونها لمتعهم ولهوهم - [00:20:15](#)

ليس هناك قانون والعجيب ان الفلسفة دي موجودة في اوروبا. الفلسفة الوجودية دي موجودة في اوروبا ودعا اليها فلاسفة اوروبا بقوة. كسرت لغيره. قالوا ان الانسان في الدنيا يتمتع بهذه الدنيا - [00:20:45](#)

لانه خلاص ليس هناك بعث بعد الموت وخطر حاجة تمثل ضروريات التخلص منها. يعني الانسان لابد يتخلص منها في الحياة. الدين عرف يبقى اكثر حاجتين للانسان يتخلص منهم في الدنيا الدين والعرف. لان الاثنين دول اللي بيحكموا الانسان - [00:21:05](#)

وبيضبطوا تصرفاته. وبالتالي اذا اراد الانسان الحرية فليتححرر من قيد الدين ومن قيد ماذا العرف كذلك الكفار يرون ان هذه الحياة تنتهي بموتهم. وبالتالي ليس هناك بعث بعد الموت. فيقول ربنا عز وجل - [00:21:29](#)

ايه مرجعكم جميعا كل الناس يرجعون الى الله عز وجل وعد الله حق. والحق هنا للتأكيد انه يبدأ الخلق ثم يعيده كما بدأكم فانه يعيدكم مرة ثانية ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات بالقسط - [00:21:54](#)

القسط اي العدل والجزاء الموفى. والذين كفروا لهم عذاب من حميم. الحميم هو وشدة الحر سواء كان في الهواء او كان في الماء.

00:22:32 وغالبا يكون في الماء الذين كفروا لهم شراب من حميم. اي من حرارة شديدة لا يقدرّون عليها -

بل انهم اذا قربوا هذا الشراب ليشربوه سقطت وجوههم والعياذ بالله والذين كفروا لهم شراب من حميم وعذاب اليم بما كانوا يكفرون. فننظر الى هذا الجزاء. كيف يجازي المؤمنين وكيف عاقب الكفار المكذبين؟ بقية الحديث عن قدرة الله عز وجل والدلالة -

00:23:01

الموجودة في ذلك نجعل هذا المجلس القادم. نسأل الله تبارك وتعالى ان يوفقنا واياكم وان يعيننا واياكم وان يتقبل منا ومنكم صالح

الاعمال. وصلى الله وسلم وبارك على النبي محمد وعلى اله وصحبه وسلم - 00:23:33